

## الإلحاد

الحمد لله وبعد: كثير منا قد سمع عن الملحدين، لكن القليل من يعرف شيئاً عن هذه المجموعات الغربية والشاذة علي مجتمعنا، نظراً لشح المعلومات والتحذيرات من خطرها، وارتباطها بأفكارها الغربية المزوجة بسوء الفهم والانحدار الأخلاقي والديني. فالأمة اليوم تتعرض لحمولات متتالية للطعن في ثوابتها، ولاشغالها عن بناء مستقبلها

من طالع وسائل التواصل الاجتماعي يجد هذه الجيفة التنتة النجسة نفوح ريمحتها في مواقع سامة وأوكارٍ خاوية بها عقارب وحيات ممن لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم.

لذا أوجز في سطور بهذا الخطر الذي سقط بين الأمة

### الإلحاد.. الخطر القادم

**التعريف:** الإلحاد هو: مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدمية أساسها إنكار وجود الله الخالق سبحانه وتعالى، فيدعي الملحدون بأن الكون وجد بلا خالق.

وأن المادة أزلية أبدية، وهي الخالق والمخلوق في نفس الوقت.

ومما لا شك فيه أن كثيراً من دول العالم الغربي والشرقي تعاني من نزعة إلحادية عارمة جسدتها الشيوعية المنهارة والعلمانية المخادعة.

### التأسيس وأبرز الشخصيات:

الإلحاد بدعة جديدة لم توجد في القديم إلا في النادر في بعض الأمم والأفراد.

يعد أتباع العلمانية هم المؤسسون الحقيقيين للإلحاد، ومن هؤلاء: أتباع الشيوعية والوجودية والداروينية.

الحركة الصهيونية أرادت نشر الإلحاد في الأرض فنشرت العلمانية لإفساد أُمم الأرض بالإلحاد والمادية المفرطة والانسلاخ من كل الضوابط التشريعية والأخلاقية كي تهدم هذه الأمم نفسها بنفسها، وعندما يخلو الجو لليهود يستطيعون حكم العالم.

نشر اليهود نظريات ماركس في الاقتصاد والتفسير المادي للتاريخ ونظريات فرويد في علم النفس ونظرية دارون في أصل الأنواع ونظريات دور كايم في علم الاجتماع، وكل هذه النظريات من أسس الإلحاد في العالم.

أما انتشار الحركات الإلحادية بين المسلمين في الوقت الحاضر، فقد بدأت بعد سقوط الخلافة الإسلامية.

صدر كتاب في تركيا عنوانه: مصطفى كمال للكاتب قابيل آدم يتضمن مطاعن قبيحة في الأديان وبخاصة الدين الإسلامي. وفيه دعوة صريحة للإلحاد بالدين وإشادة بالعقلية الأوروبية.

إسماعيل أحمد أدهم. حاول نشر الإلحاد في مصر، وألف رسالة بعنوان لماذا أنا ملحد؟ وطبعها بمطبعة التعاون بالإسكندرية حوالي سنة ١٩٢٦ م.

إسماعيل مظهر أصدر في سنة ١٩٢٨ م مجلة العصور في مصر، وكانت قبل توبته تدعو للإلحاد والطعن في العرب والعروبة طعناً قبيحاً. معيداً تاريخ الشعوب، ومنتهاً العقلية العربية بالجمود والانحطاط، ومشيداً بأعجاب بني إسرائيل ونشاطهم وتفوقهم واجتهادهم.

أسست في مصر سنة ١٩٢٨ م جماعة لنشر الإلحاد تحت شعار الأدب واتخذت دار العصور مقراً لها واسمها رابطة الأدب الجديد وكان أمين سرها كامل كيلاني.. وقد تاب إلى الله بعد ذلك.

### الأفكار والمعتقدات:

إنكار وجود الله سبحانه، الخالق البارئ، المصور، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

إن الكون والإنسان والحيوان والنبات وجد صدفة وسيتهي كما بدأ ولا توجد حياة بعد الموت.

إن المادة أزلية أبدية وهي الخالق والمخلوق في نفس الوقت.

النظرة الغائية للكون والمفاهيم الأخلاقية تعيق تقدم العلم.

إنكار معجزات الأنبياء لأن تلك المعجزات لا يقبلها العلم، كما يزعمون، ومن العجب أن الملحدين الهاديين يقبلون معجزات الطفرة الوحيدة التي تقول بها الداروينية ولا سند لها إلا الهوس والخيال.

عدم الاعتراف بالمفاهيم الأخلاقية ولا بالحق والعدل ولا بالأهداف السامية، ولا بالروح والجمال.

ينظر الملاحدة للتاريخ باعتباره صورة للجرائم والحماقة وخيبة الأمل وقصته لا تعني شيئاً.

المعرفة الدينية، في رأي الملاحدة ، تختلف اختلافاً جذرياً وكلياً عن المعرفة بمعناها العقلي أو العلمي!!

الإنسان مادة تنطبق عليه قوانين الطبيعة التي اكتشفتها العلوم كما تنطبق على غيره من الأشياء الهادية.

الحاجات هي التي تحدد الأفكار، وليست الأفكار هي التي تحدد الحاجات.

نظريات ماركس في الاقتصاد والتفسير المادي للتاريخ ونظرية فرويد في علم النفس ونظرية دارون في أصل الأنواع ونظرية دور كهيم في علم الاجتماع من أهم أسس الإلحاد في العالم..

وجميع هذه النظريات هي مما أثبت العلماء أنها حدس وخيالات وأوهام شخصية ولا صلة لها بالعلم.

### الجذور الفكرية والعقائدية:

نشأ الإلحاد الحديث مع العقلانية والشيوعية والوجودية.

وقد نشر اليهود الإلحاد في الأرض، مستغلين حماقات الكنيسة ومحاربتهم للعلم، فجاءوا بثورة العلم ضد الكنيسة، وبالثورة الفرنسية والداروينية والفرويدية، وبهذه الدعوات الهدامة للدين

والأخلاق تفسى الإلحاد في الغرب، والهدف الشرير لليهودية العالمية الآن هو إزالة كل دين على الأرض ليبقى اليهود وحدهم أصحاب الدين!!

### يتضح مما سبق :

أن الإلحاد مذهب فلسفي يقوم على إنكار وجود الله سبحانه وتعالى، ويذهب إلى أن الكون بلا خالق، ويعد أتباع العقلانية هم المؤسسون الحقيقيين للإلحاد الذي ينكر الحياة الآخرة، ويرى أن المادة أزلية أبدية، وأنه لا يوجد شيء اسمه معجزات الأنبياء فذلك مما لا يقبله العلم في زعم الملحدين، الذين لا يعترفون أيضاً بأية مفاهيم أخلاقية ولا بقيم الحق والعدل ولا بفكرة الروح. ولذا فإن التاريخ عند الملحدين هو صورة للجرائم والحماقات وخيبة الأمل وقصته ولا تعني شيئاً، والإنسان مجرد مادة تطبق عليه كافة القوانين الطبيعية وكل ذلك مما ينبغي أن يحذره الشاب المسلم عندما يطالع أفكار هذا المذهب الخبيث. (١)

لابد من حملة إيمانية دعوية عن الإيمان ومحاربة الإلحاد في المساجد والمدارس والجامعات والصحف والتلفزة ووسائل التواصل الاجتماعي.

فهذه أمانة أضعها في عنق كل مسلم ومسلمة، فمن خان أمانته فحسابه على الله، وموعده العرض الأكبر، وخصيمه علمه، وعدوه لسانه، والشهود عليه جوارحه، وكفى بنفسه عليه حسيباً.

### والحمد لله رب العالمين

(١) باختصار من الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (٢/ ٨٠٦). وراجع صراع مع الملاحدة، عبد الرحمن الميداني. الملل والنحل، للشهرستاني